

## أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (45)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. أما بعد فهذا المجلس الرابع والخمسون في تذاكر سور المفصل - 00:00:23

وهذا المجلس الاول في تذاكر سورة الانسان نعم سم بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورة - 00:00:47

انا خلقنا الانسان من نطفة امشي فجعلناه سميوا بصيرا. نعم هذه السورة صورة الانسان يسميه السلف بسورة هل اتى الانسان على ما اعتادوه في ذكر السورة باول اية ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

كان يقرأ بهذه السورة وبسورة الف لام ميم تنزيل السجدة في صلاة الفجر في الركعة الاولى الف لام ميم تنزيل بعد الفاتحة وفي الركعة الثانية هل اتى على الانسان لما اشتغلت عليه هاتان السورتان - 00:01:42

من ذكر بدء الخلق وحال اهله وما يمررون به الى البعث والنشور الى دخول الجنان لاهلها اهل الاليمان ودخول النيران لاهلها. نستجير بالله منها وقد روى عبد الله بن وهب - 00:02:04

في موته باسناد مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة وكان في مجلسه رجل اسود فلما جاء ذكر الجنة وذكر النار زفر هذا الرجل زفراً بنفسه فخرجت معها روحه - 00:02:26

تأثراً بكلام الله عز وجل هذه السورة سورة عظيمة فيها قصتك ايها الانسان لما ابتلي الناس بالقصص فلم يشبعهم قصص القرآن اذهب بهم كل مذهب قصص غيره حتى صاروا يتناقلونه ويفرغون فيه اوقاتهم - 00:02:51

المقصود انها سورة عظيمة ما تكرر قراءتها في صلاة الفجر يوم الجمعة الا لهذه المعاني العظيمة لان يوم الجمعة خلق الله ادم وفيه انزله من الجنة وفيه تقوم الساعة وكانوا رحمة الله عنهم في يوم الجمعة وليلتها في قلق - 00:03:24

لاستحضارهم واستشعارهم قيامها. ونحن ليلة الجمعة هي ليلة الانس وليلة المسرح والمدرج يا الله في الفرق بين حالنا وحالهم الله يرحم حالنا وضعفنا يقول الله جل وعلا باسم الله الرحمن الرحيم. وهي كما سبق اية مفتتح كل سورة - 00:03:47

ما خلا براءة هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورة بدأ الله هذه السورة وهذه الاية بالاستفهام وغرض الاستفهام التقرير والتأكيد انك كنت انت ايها الانسان شيئاً لم تذكر. عدما - 00:04:11

وهذى في مما سيأتي ذكره فرباه جل وعلا بالنعم ثم كلفه فيبين له طريق الخير وطريق الشر هداه النجدين رغبه الى طريق الخير وحثه عليه وارسل اليه رسله ويفلح في الدنيا والآخرة - 00:04:34

وبين له طريق الشر وطريق الردى وحذر منه. وانذره عاقبته وبين وخيمة وخامة اهله ثم جاء وصف ما اعده لاهله ولاؤلائه في الجنان انا خلقناه من نطفة واول خلق الانسان ادم - 00:04:57

فليس قبل ادم من بني الانسان احد انما امم من خلق الله عظيمة الجن قبل الانس وقبلهم المن والخن حتى عمروا هذه الارض بالفساد والظلم ولهذا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:05:19

لماذا؟ لما سبق من علمهم ان عمار الارض على هذا النحو قال جل وعلا اني اعلم ما لا تعلمون وجعلها فيكم اهل الاليمان واهل التوحيد بما تعمرون الارض؟ تعمرونها بتوحيد الله وعبوديته - 00:05:45

وطاعته فصرتم بهذا مضرب المثل من اولكم ابيكم ادم خلق الله له من ضلعه الايسر زوجته حواء وكان من ماء ادم وبويضة

حواء الجنس البشري ومما يذكرها هنا يردد - 00:06:03

تلامذة الاجتماع الذين تتلمذ على الوجوديين والملحدة. ان عقيدة الانسان بدأت بدائية ثم تطورت الى ان بلغت ما بلغت وهذا جهل وتكليب فان اول بنى الانسان بنى ادم هم ادم - 00:06:30

وكان نبيا مكلما لم يكن بدائيا في اعتقاده والبدائية في الحضارة وفي المدنية امر سهل لكن في العقيدة ما كان بدائيا وقد روى الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون - 00:06:49

يعني كم الف سنة كلهم على الاسلام على التوحيد. وين البدائية؟ وين التطور العقدي الذي يزعمه هؤلاء الملحدة لكن انبنت على ما قرأ ما تقرر عندهم من النظريات الباطلة من ان اصل الانسان من الشمبانية ثم تطور - 00:07:09

للأسف يتلقف ذلك من يتلقفه من اهل القرآن ومن اهل الاسلام تبعية لغيرهم انهزامية في انفسهم وجهلا ذريعا في دينهم انا خلقنا الانسان من نطفة هي اساس خلقتكم امشاج اخلاط ماء الرجل مع ماء المرأة. نبتليه - 00:07:33

فان هذا الخلق للابتلاء بالتكليف فجعلناه سميما خلقناه وصيরناه سميما مصيرا اذ بالسمع والبصر تقوم عليه بهما الحجة وتبلغه المحجة وبنو ادم في خلقتهم على اربعة اجناس ادم خلقه الله من تراب. من طين - 00:07:59

وحواء انشي خلقها الله من ضلع ادم الایسر وعيسي ابن مريم خلقه الله من انشي بلا ذكر حوا من ذكر بلا انشي وسائر بنى ادم خلقهم الله من هذين الزوجين من الانشى والذكر - 00:08:26

دلالة على عظمته سبحانه وعلی تفرده ام خلقوا من اي شيء من غير شيء ام هم الخالقون لا هذا ولا هذا بل الله الذي خلقهم واجدهم من العدم ورباهم سبحانه بانواع النعم - 00:08:49

نعم انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. نعم انا هديناه السبيل لأن الله بيده هداية التوفيق وهو سبحانه الملهم لهداية الالهام ليست لاحد غيره سبحانه وتعالى. هديناه السبيل اما شاكرا - 00:09:12

اما كفورا اما شاكرا والشكر الحقيقى عبودية الله هذا الشكر الحقيقى في ثمرته لما اعترف القلب بان المنعم بانواع النعم هو الله اعترف بلسانه وظفها عبودية وطاعة لله سبحانه وتعالى - 00:09:42

اما كفورا وهو جحود لنعم الله اثمرت انه كفر بالله سبحانه بانواع الكفر والكفر يشمل تحته الشرك بانواعه. والنفاق بانواعه ولهاذا ليس للمكلفين الا هذين الطريقين اما طريق الایمان والهداية واما طريق الكفر والظلالة - 00:10:06

انا هديناه السبيل اي دلناه على الطريق اما شاكرا واما كفورا فبدأ بوصف اهل الكفران والذين مآلهم الى النيران نستجير بالله منهم ومن حالهم ومن مآلهم نعم انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا. انا اعتدنا - 00:10:28

ولم يقل جل وعلا انا اعدنا لان الاعتياد اعتياد بقوه بأس ووعيد متضمنان الزجر والتهديد اعتدنا للكافرين لجنس الكافرين دخل تحتهم المشركين ودخل معهم ايضا المنافقون اعد الله للكافرين بمن معهم من المشركين - 00:10:58

والمنافقين سلاسل هذا الوعيد الاول واغلالا هذا الوعيد الثاني وسعيرا هذا الوعيد الثالث اما السلاسل كما جاء في اية الحق في سلسلة ذرعها كم سبعون ذراعا فاسلكوه والسلال العذاب فيها متتنوع - 00:11:27

لا يحيط به عقلك يخلط فيها خرطا ويربط فيها ربطا ولهاذا قال جل وعلا سلاسل واغلالا تغل ايديهم وارجلهم الى اعناقهم شدة العذاب والسعير هذه النار المتدقة تسرع عليهم. هم وقودها - 00:11:53

هم مادتها مع الحجارة ولهاذا اذا نضجت جلودهم في النار بدهم الله جنودا غيره لأن العذاب عليهم فيها مطبق والعذاب فيها في في عمد ممددة لا ينتهي ولا يتناهى حتى جاء ان - 00:12:21

عرض جلد الكافر في الجنة سبعين ذراعا. اه عرضه جلد الكافر في النار سبعين ذراعا يحترق ويحترق ويبدل غيره وان ضرسه كجبل احد لا تفخيما له يخسي ويعقب وانما تفخيما للعذاب - 00:12:46

في شدته الواقع عليه نستجير بالله من عذابه تذكروا يا اخوانى بحر الدنيا حرا عظيما الناس حتسيهم اليومين الحر وهبت الحر وهو ما بعد جا القيط ترانا ما زلنا في اخر نجوم - 00:13:05

الربيع هنا في البطين عقب الشرطين عقب الشرطين انتم في التشنة ما بعد ظهرت الجوزا عليكم الذي هي الفيظ ومع ذلك النواعم هنا في حر وما نقوى تذكر من حر الدنيا حررا عظيما - 00:13:22

لتنقيه وتحذرها كما تذكرت من زمهرير في الدنيا زمهرير جهنم والله نوع فيها في النار بين هذين العذابين في الصحيحين من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:42

اشتكى النار الى الله جل وعلا ما تجده من شدة حرها وما تجده من شدة بردها النار هذا المخلوق العظيم تستكى الى الله مما فيها من الظدين متناقضين شدة الحر وشدة البرد - 00:14:02

الله رحمها رحم النار فاذن لها بنفس ومن رحم النار فانه يرحم عباده اذا استرحموه ويعطف عليهم اذا استعطفوه لما رحم النار فانت ايها الموحد اولى برحمة الله من هذه النار - 00:14:25

فاذن الله لجهنم نفسين نفس في الصيف وهو ما تجدونه من شدة الحر فانه من فيح جهنم والفيح هو شدة الحر مثل فيح القدر شدة حرارة بواحة فهو نفس تتنفس فيه - 00:14:47

فابردوا فيه بالصلوة اي صلاة الظهر واذن الله لها بنفس في الشتاء وهو ما تجدونه من شدة البرد فانه من زمهرير جهنم هذا نفسها في الشتاء كما ان هذا مؤذى وهذا مؤذى - 00:15:13

رحم الله النار فتنفست بهما لتعتبر انت ايها الموحد وايها المؤمن فتأخذ من دنياك العبرة لاخرتكم فتنقي هذه النار حرها وبردها اخذ من للعبرة بذلك مما اصابك في الدنيا نعم. ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها - 00:15:34

عينا عين ان يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. لما ذكر اصحاب سجين في الصنف الاول المعاندين قدمهم لانهم ماذا لانهم الاكثر قدم ذكرهم لانهم الاكثر اكثربنی ادم والجان من المكلفين ضالون - 00:16:04

منحرفون كافرون وما اكثرن الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع اكثرن في الارض يضلوك عن سبيل الله وقد جاء في بنی ادم على جهة الخصوص ان اكثرهم في النار - 00:16:30

وفي الصحيحين من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا يوم القيمة يا ادم ويقول ادم لبيك ربی وسعديك ويقول اخرج بعث امتك الى النار - 00:16:49

قال من کم يا ربی قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وش يدل هذا عليه؟ ان اهل الایمان قلة ولهذا قال الله جل وعلا عن ابليس قال فبعتك لاغوينهم اجمعين - 00:17:10

ما جاب اجمعين الا تأكيدا لان اكثرهم اهل غواية الا عبادك منهم المخلصين القلة هم المخلصون. الله يجعلنا منهم فعظمت ذلك على الصحابة رضي الله عنهم من يضمن ان يكون الناجي الواحد - 00:17:30

في ضمن الالاف انت معنا يا اخي مصيرك يا الشلاش انت معنا سلمك الله ها ابيك تغير محلك من يضمن ان يكون الناجل واحد من بين الالاف يا قلوب الصحابة ارق قلوبها واعمقها علما واقل واقلها تكلا - 00:17:49

عظم ذلك عليهم فجاءت البشارة على لسان البشير صلى الله عليه وسلم لهم ولنا وقال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون الحمد لله. هم بدلانا من النار كما ان بدلاءنا من النار الكفرة - 00:18:17

من اهل الكتابين ومن غيرهم وفيه كثرة يأجوج ومأجوج. وفيه انهم على الكفر ولهذا جاء الوعيد كذلك انا اعتدنا للكافرين سلسلة واغلاها وسعيرها. ان الابرار هذا الصنف الثاني وهم المؤمنون - 00:18:42

ابرار جمع بر. بروا بالایمان وبالاسلام وبالتوحيد مرت قلوبهم بطاعة الله والطوعي له مروا بالعمل الصالح. ان الابرار وش وعدهم الاول وعيده هذا وعد يشربونه اذا ذكر الشرب لان يوم القيمة يوم عطشى - 00:19:08

ويوم عطش يشربون من كأس اصل الكأس عند العرب اسم للخمر يتقارعون الكؤوس اي لما فيها من الخمر هذى خمر الاخرة خمر الجنة غير خمر الدنيا العفنة المنتنة الوسخة القرفة - 00:19:35

كأسا كان مزاجها نافورة مخلوطة ممزوجة بالكافور تزداد ببرودة وحلواوة وطعمها ولذة لاهلها وهذا ما اهل الله به اهل الایمان تجافوا

في الدنيا عن الخمر طاعة لله وكان الجزاء من جنس العمل ان لهم هذه الكأس - 00:19:57

التي مزاجها من كافور. عينا تنبع يشرب بها عباد الله ما نالوها الا بعبوديتهم لله سبحانه يشربون بهذه الكأس من هذه العين التي تتبع وتتجدد لهم في هذا الخمر الممزوجة بالكافور - 00:20:23

كما ان في في الجنة انهار اخرى من لبن مصفى وعسل مصفى وماء غير اسف فيها انهار من خمر لذة للشاربين ما فيها ذهاب العقل ولا نزوفه. وانما فيها كمام اللذة لهم - 00:20:53

نعم يوفون بالنذر ويحافظون يوما كان شره مستطيرا. الان هذا وصفهم الابرار عليين الموعودون بهذا الوعد الكريم يوفون بالنذر ما النذر النذر ندران نذر العبودية لله بالطاعة الذي كلفوه وفي نذر الامانة التي امانة التكليف - 00:21:13

وفي النذر الآخر وهو من الزم نفسه عباده وهذا النذر الزام المكلف نفسه عبادة لم تجب عليه باصل الشرع هذا النذر في انشائه كراهية فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر - 00:21:45

وقال ان النذر لا يأتي بخير ولا ولا يدفع شراء وانما يستخرج به من البخيل بخل بالطاعة الا بمقابل. ان نجح الله ابني صمت ان عافي مريضي اطعمت اذا رد علي غائب حجت واعتمرت. بخيل - 00:22:09

ما هو مؤدي العبادة الا بمقابلها فانشاء النهر انشاء النذر ها هنا مكروه ليس نقول مكروه والنبي كما جاء في البخاري نهى عن النذر لانه مدح على المؤفيين به دل على ان النذر في انشائه مكروه - 00:22:31

وفي الوفاء به ان كان طاعة واجب والنذر الخاص انواعه ثلاثة نذر مقيد رد الله علي غائب اطعمت عشرة مساكين ومقيد بهذا الاطعام الثاني نذر مطلق ان حقق الله لي امنيتي صمت - 00:22:52

صليت فهذا مطلق الاول يجب وفائه بما نذر. الثاني يستغفر ربه من النذر ويكرف كفارة يمين في اطعام عشرة مساكين ومقدارها خمسة عشر كيلا من طعام البلد مع خمس دجاجات اداما - 00:23:21

قوله جل وعلا في كفارة المسكين كفارة اليدين فكفارتة اطعام عشرة مساكين من اين من اوسط ما تطعمون اهليكم ويأتي نذر ثالث وهو نذر المعصية وهو نوعان اشد النذور التي تصرف لغير الله. من المقربين - 00:23:44

واصحاب الاضرحة والمقامات والعتبات يساق لهم النذور قربة لهم وهذا كفر وشرك بالله لانه عبد الله عبد غير الله بعبادة النذر التي لا تصح الا لله النوع الثاني ان ينظر معصية - 00:24:09

للله علي ان اقطع ايديك اشرب الخمر افعل كذا نذر معصية ونذر المعصية اختلف العلماء هل تجب فيه الكفارة او لا تجب اجمعوا على وجوب التوبة منه توبة لابد منها هل فيها كفارة - 00:24:31

اظهر قوليهم ان فيها الكفارة ردعوا له وتكفيرا لهذا الذنب الذي نذر ان يقارفه المؤمنون يوفون بالنذر اي بما كلفهم الله به من عبادته فلم يشركوا معه غيره وهو عبادة الله بما اوجب والزمهم بها - 00:24:52

ويحافظون يوما كان شره مستطيرا هذا مقام الخوف خوف السر خوف العبادة الذي اعلاه وجمارته الخشية يحافظون يوما من صاحب اليوم؟ ربى جل وعلا هو الذي توعد الناس به وهو يوم القيمة - 00:25:19

يوم الدين يوم التغابن يوم الجزاء يوم الحساب كان شره اي خطره وضرره مستطير منتشر الاكثر هالكون فيه والاقل هم الناجون منه ومن هؤلاء الاقل هم صدرهم وهم الذين لا ينالهم من هذا اليوم - 00:25:42

من همه ومن طوله الا قدر فوق الناقة اي مقدار ما بين الحلبتين فيهم وفيه وجل وفي خطر لكنه عليهم مقدار ما بين الحلبتين ثم مباشرة من ارض المحشر الى الجنان - 00:26:09

لا حساب ولا عذاب واوصافهم فيمن جاءت فيهم اربع صفات لا يسترقون لكمال توكلهم على الله ما يطلب من راقي ان يرقيه لان في الرقية نوع التفات للراقي والله يا فلان راقي رقة قوية مركزة - 00:26:30

غدت الرقية كالاسيد مركز ومحففة ذلك من جهل الناس والتفاتهم الى غير ربهم سبحانه وتعالى لا يسترقون لا ان الرقية في نفسها حرام لا الراقي نافع لغيره لكن من كمال - 00:26:55

توكله على الله وصبره على بلائه لا يطلب من أحد أن يرقيه والرقية شيء والتداوي شيء ثاني تداووا عباد الله فان الله ما انزل من داء الا وانزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله - [00:27:14](#)

الوصف الثاني ولا ينتظرون ما عندهم تشاوئ ما تعتقد نفوسهم وخواطرهم من زمان او يوم او ساعة او شهر او عام او كسيح او حيوان او طير او بوم ما عندهم هذا التطير والتشاؤم - [00:27:34](#)

نعم النفوس يحصل فيها لكن يدفعونه بصدق التوكل واليقين بالله جل وعلا ولا يكتونون مع ان الاكتي هو جائز لكن من كمال توكلهم يصبرون على على الاذى والمرض ويتركون الكي لأن فيه من صفات جهنم - [00:27:55](#)

جامع ذلك كله وعلى ربهم يتوكلون بلغ التوكل فيهم على الله في قلوبهم ما ظهر على جوارحهم فتركوا اشياء مباحة طلبا لها هو اكمل منها واعلى منها كم عدد هؤلاء - [00:28:18](#)

ليس عدد يحصرهم ايها الاخوة وهذه بشرارة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمران سبعون الف هذا من باب التكفير لا من باب التحديد. فالعدد هنا لا مفهوم له - [00:28:37](#)

والمراد منه التكفير لانه جاء في الحديث في غير الصحيحين ومع كل الف سبعون الفا اذا هم كثيرون جمعوا هذه الصفات الأربع نسأل الله عز وجل ان نكون منهم والا يوبقنا بذنبنا فنتختلف عنهم - [00:28:56](#)

كما نسأل الله جل وعلا ان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا اللهم اجعلها لنا ولوالدينا ولمسايخنا وذرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين نسألك ذلك باسمك الاعظم وبوجهك الكريم وباسمائك الحسنى وصفاتك العلى - [00:29:16](#)

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد سم اقطع الصلاة لا يجوز له ان يقطع الصلاة لاجل ان يتتابع الاذان - [00:29:41](#)

هذا الفعل محدث وهو غلط نناشد من جهله فليكمل صلاته النافلة وفي اثنائها يردد مع الاذان لأن ما في الصلاة ذكر من جنس هذا الاذان ويردد معه وفي حال الركوع والسجود والجلوس يدعو بدعاء - [00:30:11](#)

ما يكن عقب الاذان والله اعلم. نعم الحمد لله سم ايها هذولا خلق مضوا والحمد لله اننا ما امسناهم ذكرهم ابن كثير وابن جرير قبله وابن الاثير في كتبه ذكرهم ابن جرير في تاريخ الامم والملوك - [00:30:30](#)

وابن الاثير في المنتظم وابن كثير في البداية والهداية خلق من خلق الله الذين مضوا والله سبحانه وتعالى على كل شيء قادر. والله اعلم نعم تفضل يأتي ان شاء الله يأتي - [00:31:09](#)

الكلام عليها سم وش فيه شكر الله عز وجل كما سبق مدار شكره على عبوديته فان مناط الشكر وحقيقة عبودية الله تأتي المظاهر الأخرى اركانه التي تقوم على هذه العبودية اعتراف القلب اولا - [00:31:32](#)

اعلانه بسانه ثانيا وتوظيفه نعم الله والاعده عليه في عبوديته وطاعته ثالثا الله اعلم. نعم نعمها صلاة التسابيح وصفاتها انه يكبر ثم يسبح خمس عشرة تسبحة يركع خمسة عشرة تسبحة - [00:32:09](#)

ويرفع مثلها ويسجد مثلها كلها الركعتين تسابيح هذه صلاة محدثة وهي بدعة والحديث الذي اوردوه فيها حديث منكر لا يحتاج به لأن الله شرع لنا صلاة في قيامها القراءة في ركوعها وفي سجودها وجلوسها الذكر والدعاء - [00:32:37](#)

والله اعلم من اللي سأله امس عن اه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وش سأله اعوذ بالله باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ها؟ اي نعم - [00:33:05](#)

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم هذا من ذكر المساء وذكر الصباح يقال في المساء ثلاثا يقال في الصباح ثلاثا وقد ورد فيه حديث عثمان - [00:33:25](#)

ابن عفان رضي الله عنه وهو حديث ثابت صحيح والذي سمعته قال انه ما يقال في المساء والصباح هذا من كيسه ها هذا اذا نزل منزلها يقوله ما ادري عن عنها ما ادري لكن تقال اذا نزل منزل في بر ولا في حظر ولا بيت جدي - [00:33:39](#)

يقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لا يضره شيء في منزله ذلك حتى يرتحل منه كما روى ذلك مسلم في صحيحه من

حاديٰث خولة رضي الله عنها - [00:34:08](#)  
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:34:21](#)